(١٨)

باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

قال المصنف رحمه الله تعالى: (باب: ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين)

ش: قوله: (تركهم) بالجر عطفًا على المضاف إليه. وأراد المصنف رحمه الله تعالى بيان ما يؤول إليه الغلو في الصالحين؛ من الشرك بالله في الإلهية الذي هو أعظم ذنب عُصي الله به، وهو ينافي التوحيد الذي دلت عليه كلمة الإخلاص: شهادة أن لا إله إلا الله.

قال المصنف رحمه الله تعالى: (وقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]).

ش: الغلو: هو الإفراط في التعظيم بالقول والاعتقاد، أي لا ترفعوا المخلوق عن منزلته التي أنزله الله. فتنزلوه المنزلة التي لا تنبغي إلا لله.

والخطابُ: - وإن كان لأهل الكتاب - فإنه عام يتناول جميع الأمة، تحذيرًا لهم أن يفعلوا بنبيهم ﷺ فعل النصارى في عيسى، واليهود في العزير كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦] ولهذا قال النبي ﷺ «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم**»[(١)] ويأتي.

فكل من دعا نبيًّا أو وليًّا من دون الله فقد اتخذ إلهًا، وضاهئ النصارى في شركهم، وضاهى اليهود في تفريطهم.

فإن النصارى غلوا في عيسى عليه السلام، واليهود عادوه وسبوه وتنقصوه. فالنصارى أفرطوا، واليهود فرطوا. وقال تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥] ففي هذه الآية وأمثالها الرد على

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦] الآية حديث (٣٤٤٥) من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

اليهود والنصارى.

قال شيخ الإسلام: ومن تشبه من هذه الأمة باليهود والنصارى، وغلا في الدين بإفراط فيه أو تفريط فقد شابههم.

قال: وعلى رضى الله عنه حرق الغالية من الرافضة، فأمر بأخاديد خدت لهم عند باب كندة فقذفهم فيها. واتفق الصحابة على قتلهم. لكن ابن عباس مذهبه أن يقتلوا بالسيف من غير تحريق. وهو قول أكثر العلماء.

قال المصنف رحمه الله تعالى: (في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابًا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، ولم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسى العلم عُبدت) (١).

ش: قوله وفي (الصحيح) أي: (صحيح البخاري).

وهذا الأثر اختصره المصنف رحمه الله. ولفظ ما في البخاري: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صارت الأوثان التي في قوم نوح، في العرب بعد. أما ود فكانت لكلب، بدومة الجندل. وأما سواع فكانت لهذيل. وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبنى غطيف بالجرف عند سبأ. وأما يعوق فكانت لهمدان. وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع: أسماء رجال صالحين في قوم نوح... إلى آخره.

وروى عكرمة والضحاك وابن إسحاق نحو هذا.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران، عن سفيان، عن موسى عن محمد بن قيس: أن يغوث ويعوق ونسرًا كانوا قومًا صالحين من بني آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم. فلما ماتوا قال أصحابهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة، فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون؛ دب إليهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر. فعبدوهم.

قوله: (أن انصبوا) هو بكسر الصاد المهملة.

قوله: (أنصابًا) جمع نصب، والمراد به هنا الأصنام المصورة على صور أولئك

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ [نوح: ٢٣]، حديث (٤٩٢٠).

الصالحين التي نصبوها في مجالسهم، وسموها بأسمائهم.

وفي سياق حديث ابن عباس: ما يدل على أن الأصنام تسمى أوثانًا. فاسم الوثن يتناول كل معبود من دون الله، سواء كان ذلك المعبود قبرًا أو مشهدًا، أو صورة أو غير ذلك.

قوله: (حتى إذا هلك أولئك) أي الذين صوروا تلك الأصنام.

قوله: (ونسى العلم) ورواية البخاري: وتَنَسَّخ، وللكشميهني: ونسخ العلم. أي: دُرست آثاره بذهاب العلماء، وعم الجهل حتى صاروا لا يميزون بين التوحيد والشرك. فوقعوا في الشرك ظنًّا منهم أنه ينفعهم عند الله.

قوله: (عُبدت) لما قال لهم إبليس: إن من كان قبلكم كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر.

فهو الذي زين لهم عبادة الأصنام وأمرهم بها، فصار هو معبودهم في الحقيقة. كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝٦٠ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝٦١ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٠-٦٢].

وهذا يفيد الحذر من الغلو ووسائل الشرك، وإن كان القصد بها حسنًا.

فإن الشيطان أدخل أولئك في الشرك من باب الغلو في الصالحين، والإفراط في محبتهم، كما قد وقع مثل ذلك في هذه الأمة أظهر لهم الغلو والبدع في قالب تعظيم الصالحين ومحبتهم، ليوقعهم فيما هو أعظم من ذلك، من عبادتهم لهم من دون الله.

وفي رواية: أنهم قالوا: ما عظم أولنا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله؛ أي: يرجون شفاعة أولئك الصالحين الذين صوروا تلك الأصنام على صورهم وسموها بأسمائهم، ومن هنا يعلم أن اتخاذ الشفعاء ورجاء شفاعتهم بطلبها منهم: شرك بالله، كما تقدم بيانه في الآيات المحكمات.

قال المصنف رحمه الله تعالى: **(وقال ابن القيم رحمه الله: قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم).**

ش: قوله: (وقال ابن القيم) رحمه الله هو الإمام العلامة، محمد بن أبي بكر، بن أيوب، الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية.

قال الحافظ السخاوي [١]: العلامة، الحجة، المتقدم في سعة العلم، ومعرفة

---

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي الأصل القاهري المولد، شمس الدين أبو الخير.

الخلاف، وقوة الجنان، المجمع عليه بين الموافق والمخالف، صاحب التصانيف السائرة والمحاسن الجمة. مات سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

قوله: (وقال غير واحد من السلف). هو بمعنى ما ذكره البخاري وابن جرير إلا أنه ذكر عكوفهم على قبورهم قبل تصويرهم تماثيلهم.

وذلك من وسائل الشرك، بل هو الشرك، لأن العكوف لله في المساجد عبادة. فإذا عكفوا على القبور صار عكوفهم تعظيمًا ومحبة عبادة لها.

قوله: (ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم) أي طال عليهم الزمان. وسبب تلك العبادة والموصل إليها هو ما جرى من الأولين من التعظيم بالعكوف على قبورهم، ونصب صورهم في مجالسهم، فصارت بذلك أوثانًا تُعبد من دون الله، كما ترجم به المصنف رحمه الله تعالى.

فإنهم تركوا بذلك دين الإسلام الذي كان أولئك عليه قبل حدوث وسائل هذا الشرك.

كفروا بعبادة تلك الصور، واتخذوهم شفعاء. وهذا أول شرك حدث في الأرض.

قال القرطبي: وإنما صور أوائلهم الصور ليتأسوا بهم ويتذكروا أفعالهم الصالحة، فيجتهدوا كاجتهادهم، ويعبدوا الله عند قبورهم. ثم خلفهم قوم جهلوا مرادهم، فوسوس لهم الشيطان: أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها. انتهى.

قال ابن القيم: وما زال الشيطان يوحي إلى عُبَّاد القبور ويلقى إليهم أن البناء والعكوف عليها من محبة أهل القبور من الأنبياء والصالحين، وأن الدعاء عندها مستجاب، ثم ينقلها من هذه المرتبة إلى الدعاء بها، والإقسام على الله به، فإن شأن الله أعظم من أن يقسم عليه أو يسأل بأحد من خلقه.

فإذا تقرر ذلك عندهم، نقلهم منه إلى دعائه وعبادته، وسؤاله الشفاعة من دون الله، واتخاذ قبره وثنًا تعلق عليه القناديل والستور، ويُطاف به ويُستلم ويُقبَّل، ويحج إليه ويذبح عنده.

فإذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه إلى دعاء الناس إلى عبادته، واتخاذه عيدًا ومنسكًا، ورأوا أن ذلك أنفع لهم في دنياهم وأخراهم.

فقيه شافعي، مقرئ، محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات. من كتبه: مناقب الإمام النووي، عمدة المحتج في حكم الشطرنج، الإعلان والتوبيخ لمن ذم التاريخ. توفى سنة (٩٠٧هـ).

وكل هذا مما قد علم بالاضطرار من دين الإسلام أنه مضاد لما بعث الله به رسوله ﷺ من تجريد التوحيد، وأن لا يعبد إلا الله.

فإذا تقرر ذلك عندهم. نقلهم منه إلى أن من نهى عن ذلك فقد تنقص أهل هذه الرتب العالية وحطهم عن منزلتهم، وزعم أنه لا حرمة لهم ولا قدر.

وغضب المشركون واشمأزت قلوبهم، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥] وسرى ذلك في نفوس كثير من الجهال والطغام، وكثير ممن ينتسب إلى العلم والدين، حتى عادوا أهل التوحيد ورموهم بالعظائم ونفَّروا الناس عنهم، ووالوا أهل الشرك وعظموهم، وزعموا أنهم أولياء الله وأنصار دينه ورسوله، ويأبى الله ذلك ﴿وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]. انتهى كلام ابن القيم رحمه الله.

وفي القصة فوائد ذكرها المصنف رحمه الله.

منها: أنَّ من فهم هذا الباب وما بعده، تبينَّ له غربةُ الإسلام، ورأى من قُدرة الله وتقليبه القلوب العجب.

ومنها: أنَّ أوَّلَ شرك حدث في الأرض، سببُه محبةُ الصالحين. أي: المحبة التي فيها غُلوّ.

ومنها: معرفةُ أوَّل شيءٍ غُيِّر به دينُ الأنبياء.

ومنها: معرفةُ سبب قبول البدع، مع كون الشرائع والفطِر تُنكرها، وأنَّ سبب ذلك كلّه مَزْجُ الحق بالباطل، بأمرين:

الأول: محبةُ الصالحين.

والثاني: فِعْلُ أُناس من أهل العلم والدين شيئًا أرادوا به خيرًا، فظنَّ من بعدهم أنهم أرادوا غيره.

ومنها: معرفة جبلّة الإنسان، في كون الحق ينقصُ في قلبه والباطل يزيد. أي: في الغالب.

ومنها: أنَّ فيها شاهدًا لما نُقل عن بعض السلف: أنَّ البدعة سبب الكفر، وأنها أحبُّ إلى إبليس من المعصية؛ لأن المعصية قد يُتابُ منها، والبدعة لا يُتاب منها.

ومنها: معرفةُ الشيطان بما تؤول إليه البدعة، ولو حسُن قصد الفاعل.

ومنها: معرفة القاعدة الكلية، وهي: النهي عن الغلو، ومعرفةُ ما يؤول إليه. أي: من الشرك.

ومنها: النهيُ عن التماثيل، والحكمة في إزالتها.

ومنها: معرفةُ عظم شأن هذه القصة، وشدة الحاجة إليها مع الغفلة عنها.

ومنها: -وهي أعجب- قراءاتُهم إياها في كتب التفسير والحديث، ومعرفَتُهم لمعنى الكلام، وكون الله تعالى حال بين قلوبهم، حتى اعتقدوا أنَّ فعل قوم نوح هو أفضلُ العبادة، واعتقدوا أنَّ نهي الله ورسوله هو الكفر المُبيح للدم والمال.

يعني: لو نهاهم ناهٍ بنهي الله لهم عن الشرك، لكفَّروه واستحلوا دمه وماله بذلك.

ومنها: التصريحُ بأنهم لم يُريدوا إلاَّ الشفاعة.

ومنها: ظنُّهم أنَّ الذين صوَّروا الصور أرادوا ذلك.

ومنها: التصريحُ بأنها لم تُعبد، حتى نُسي العلم. ففيها: معرفةُ قدر وجوده ومضرّة فقده.

ومنها: أن سبب فقد العلم موت العلماء. انتهى.

ومنها: رد الشبه التي يسميها أهل الكلام عقليات، ويدفعون بها ما جاء به الكتاب والسنة من توحيد الصفات، وإثباتها على ما يليق بجلال الله وعظمته وكبريائه.

ومنها: مضرة التقليد.

ومنها: ضرورة الأمة إلى ما جاء به رسول الله ﷺ، علمًا وعملاً بما يدل عليه الكتاب والسنة، فإن ضرورة العبد إلى ذلك فوق كل ضرورة.

قال المصنف رحمه الله تعالى: (وعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم. إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله»[1] أخرجاه).

ش: قوله (عن عمر) هو ابن الخطاب، بن نفيل - بنون وفاء مصغرًا - العدوى، أمير المؤمنين، وأفضل الصحابة بعد الصديق رضي الله عنهم. ولي الخلافة عشر سنين ونصفًا. فامتلأت الدنيا عدلاً، وفُتحت في أيامه ممالك كسرى وقيصر. واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قوله الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦] الآية، حديث (٣٤٤٥) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ولم أجده في مسلم.

قوله: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم**» الإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. قاله أبو السعادات. وقال غيره: أي لا تمدحوني بالباطل، ولا تجاوزوا الحد في مدحي.

قوله: «**إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله**» أي لا تمدحوني فتغلوا في مدحي كما غلت النصارى في عيسى عليه السلام فادعوا فيه الإلهية. وإنما أنا عبد الله ورسوله، فصفوني بذلك كما وصفني ربي، فقولوا عبد الله ورسوله، فأبى المشركون إلا مخالفة أمره وارتكاب نهيه، وعظموه بما نهاهم عنه وحذرهم منه، وناقضوه أعظم مناقضة، وضاهوا النصارى في غلوهم وشركهم، ووقعوا في المحذور، وجرى منهم من الغلو والشرك شعرًا ونثرًا ما يطول عده، وصنفوا فيه المصنفات.

وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله عن بعض أهل زمانه: أنه جوز الاستغاثة بالرسول ﷺ في كل ما يُستغاث فيه بالله، وصنف في ذلك مصنفًا رده شيخ الإسلام، ورده موجود بحمد الله.

ويقول: إنه يعلم مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله. وذكر لهم أشياء من هذا النمط. نعوذ بالله من عمى البصيرة.

وقد اشتهر في نظم البوصيري[1] قوله:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حدوث الحادث العمم

وما بعده من الأبيات التي مضمونها إخلاص الدعاء واللياذ والرجاء والاعتماد في أضيق الحالات، وأعظم الاضطرار لغير الله.

فناقضوا الرسول ﷺ بارتكاب ما نهى عنه أعظم مناقضة، وشاقوا الله ورسوله أعظم مشاقة.

وذلك أن الشيطان أظهر لهم هذا الشرك العظيم في قالب محبة النبي ﷺ وتعظيمه، وأظهر لهم التوحيد والإخلاص الذي بعثه الله به في قالب تنقيصه.

وهؤلاء المشركون هم المتنقصون الناقصون، أفرطوا في تعظيمه بما نهاهم عنه أشد

---

(١) هو: محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي، البوصيري، شرف الدين أبو عبد الله، صوفي من أهل الطرق، ناظم ولد في بدلاص، ونشأ في أبي صير، وتوفي بالإسكندرية. من آثاره: قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة، أم القرى في مدح خير الورى توفي سنة (٦٩٤هـ).

النهي، وفرطوا في متابعته، فلم يعبئوا بأقواله وأفعاله، ولا رضوا بحكمه ولا سلموا له. وإنما يحصل تعظيم الرسول ﷺ بتعظيم أمره ونهيه، والاهتداء بهديه، واتباع سنته، والدعوة إلى دينه الذي دعا إليه، ونصرته، وموالاة من عمل به، ومعاداة من خالفه.

فعكس أولئك المشركون ما أراد الله ورسوله علمًا وعملاً، وارتكبوا ما نهى عنه ورسوله. فالله المستعان.

قال المصنف رحمه الله تعالى: (قال: **وقال رسول الله ﷺ: «إياكم والغلو. فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو»**) [(١)].

ش: هذا الحديث ذكره المصنف بدون ذكر راويه. وقد رواه الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، من حديث ابن عباس.

وهذا لفظ رواية أحمد: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ غداة جَمْع: «**هلم القُطْ**». فلقطت له حصيات، هن حصى الخذف. فلما وضعهن في يده قال: «**نعم بأمثال هؤلاء فارموا. وإياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين**» [(٢)].

قال شيخ الإسلام: هذا عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات، والأعمال.

وسبب هذا اللفظ العام: رمي الجمار، وهو داخل فيه، مثل الرمي بالحجارة الكبار، بناء على أنه أبلغ من الصغار.

ثم علله بما يقتضي مجانبة هدى من كان قبلنا إبعادًا عن الوقوع فيما هلكوا به، فإن المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه من الهلاك.

قال المصنف رحمه الله تعالى: (ولمسلم، **عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثًا** [(٣)]).

ش: قال الخطابي: (المتنطع المتعمق في الشيء، المتكلف البحث عنه علي مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم، الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم) ومن التنطع:

---

(١) أخرجه النسائي، كتاب: مناسك الحج، باب: التقاط الحصى، حديث (٣٠٥٧)، وابن ماجه، حديث (٣٠٢٩)، وأحمد في مسنده (١/ ٢١٥)، حديث (١٨٥١) من حديث ابن عباس، وهو صحيح، وانظر صحيح الجامع (٢٦٨٠)، الصحيحة (١٢٨٣).

(٢) انظر الحديث السابق.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: العلم، باب: هلك المتنطعون، حديث (٢٦٧٠)، وأبو داود، حديث (٣٦٤٧).

الامتناع من المباح مطلقًا، كالذي يمتنع من أكل اللحم والخبز، ومن لبس الكتان والقطن، ولا يلبس إلا الصوف، ويمتنع من نكاح النساء، ويظن أن هذا من الزهد المستحب.

قال الشيخ تقي الدين: فهذا جاهل ضال، انتهى.

وقال ابن القيم رحمه الله: قال الغزالي [١]: والمتنطعون في البحث والاستقصاء.

وقال أبو السعادات: هم المتعمقون الغالون في الكلام، المتكلمون بأقاصى حلوقهم. مأخوذ من النطع، وهو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل متعمق قولاً وفعلاً.

وقال النووي: فيه كراهة التقعر في الكلام بالتشدق، وتكلف الفصاحة، واستعمال وحشى اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم.

قوله: (قالها ثلاثًا) أي قال هذه الكلمة ثلاث مرات، مبالغة في التعليم والإبلاغ، فقد بلغ البلاغ المبين. صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

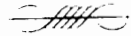

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى، الشافعي أبو حامد الغزالي، حجة الإسلام عالم مشارك في أنواع من العلوم، ولد بالطابران بطوس ثاني مدينة في خراسان بعد نيسابور ثم ارتحل في طلب العلم ولازم إمام الحرمين بنيسابور ثم ندب للتدريس بنظامية بغداد، ثم أقبل على العبادة والسياحة، فخرج إلى الحجاز فحج ثم رجع إلى دمشق فاستوطنها عشر سنين ثم سار إلى القدس والإسكندرية ثم عاد إلى وطنه، ثم رحل إلى نيسابور مره أخرى ثم عاد إلى وطنه ولازم الانقطاع حتى توفى من كتبه: إحياء علوم الدين، الوجيز في فروع الفقه الشافعي، المستصفى في أصول الفقه. توفي سنة (٥٠٥هـ).

obeikandl.com